الملتقى الصحي العربي الالماني الثاني 12-13 نوفمبر 2007 م
أرضية خصبة لتطوير العلاقات في المجال الصحي
بين الدول العربية والمانيا الاتحادية

* استوردت الدول العربية عام 2006 من المانيا معدات طبية بقيمة 410,260,000 يورو.
* بلغ عدد الدارسين العرب في المانيا في مجال الصحة صيف العام 2007 وفقا لارقام مركز الاحصاء الاتحادي في فيزبادن 1730 طالب.

من اليسار: معالي البروفسور الدكتور اسامة بن عبدالمجيد شبكشي سفير المملكة العربية السعودية، سعادة الدكتور حسين عمران سفير الجمهورية العربية السورية، سعادة الاستاذ محمد العرابي سفير جمهورية مصر العربية عميد السلك الدبلوماسي العربي، سعادة الدكتور توماس باخ رئيس الغرفة

تشتهر جمهورية المانيا الاتحادية في صناعة الاجهزة الطبية وتجهيزات المستشفيات وانتاج الادوية والعقاقير وتعتمد نظام ضمان صحي متكامل يعد نموذجيا بين دول العالم. وتستمرعملية تبادل المعلومات لفتح آفاق جديدة للتعاون العربي الالماني ومنها في المجال الصحي بين الاكاديميين العرب والالمان الذين كانوا على موعد يومي 12 و 13 تشرين الثاني/نوفمبر2007 في العاصمة برلين لحضور الملتقى الصحي العربي الالماني الثاني الذي نظمته غرفة التجارة والصناعة العربية الالمانية بالتعاون مع إتحاد أطباء برلين في المبنى التاريخي .Langenbeck-Virchow-Haus وقد شارك في الملتقى الصحي العربي الالماني الثاني اكثرمن مئتي طبيب وخبير في شؤون الصحة والسياسة والاقتصاد من الدول العربية والمانيا وساهموا في المناقشات التي جرت حول مختلف جوانب توثيق هذا التعاون وتوسيعه خاصة وان الدول العربية تستثمر المليارات لتحديث مستشفياتها وتعليم كوادرها الطبية وبناء المنتجعات الصحية وايجاد صناعة ادوية محلية متطورة.

بعد ان رحب رئيس الغرفة الدكتور توماس باخ في كلمته الافتتاحية بالمشاركين وبالسفراء العرب في برلين الذين حضر معظمهم الجلسة وممثلي وزارات الصحة في الدول العربية، شكر شريكا الغرفة الاعلاميين جريدة الفاينانشال تايمز الالمانية ومجلة عرب مديكو على مساندتهما ومستشفى الشاريتية على دعمها العلمي لاعمال الملتقى. ودعا الدكتور باخ الشركات الالمانية الى الاستفادة من التطورالسريع الذي يشهده قطاع الصحة في البلدان العربية والتواجد في اسواقها وعدم قصر نشاطها على تصدير السلع والخدمات الطبية إذا كانت تريد النجاح في اعمالها. وأكد ان التكنولوجيا الالمانية مرغوبه في الدول العربية التي تستثمر بشكل مكثّف في مجال العناية الصحية خاصة في دول الخليج العربي واستطرد ان تحديث المستشفيات وإعادة تجهيزها في الدول العربية يشكل فرصة للشركات الألمانية للتواجد في المنطقة والإسهام في تحديث وتجهيز المنشآت الطبية وشدد د. باخ على الاهتمام بالسياحة الصحية فذكر ان 75000 مريض أجنبي يأتي سنويا الى المانيا للطبابة والاستشفاء، وان عدداً كبيراً منهم يفد من الدول العربية، وأشار الى المشاريع الطموحة في المنطقة ومنها Dubai Healthcare City الذي يضم 17 مستشفى في دبي وHamad Medical City في الدوحة واللذان يهدفان الى إستقطاب وإقامة مراكز طبية وعلمية متكاملة تخدم المرضى من دول الخليج وبقية دول العالم. واستخلص الدكتور باخ ضرورة ذهاب الطبيب الى المريض لا العكس وانه على المؤسسات الالمانية التواجد بشكل فعال في الدول العربية.

ثم تحدث معالي البروفسور الدكتور اسامة بن عبد المجيد شبكشي سفير المملكة العربية السعودية لدى جمهورية المانيا الإتحادية الى الملتقى فتطرق الى نمو

التعاون الإقتصادي بين الدول العربية والمانيا والى ان الصادرات الألمانية الى الدول العربية ازدادت بواقع 16,2 في المائة خلال التسعة اشهر الأولى من عام 2007م وهو ما يدل على دينامية هذه العلاقات والإمكانات الكبيرة لتطويرها وتوسيعها ومنها القطاع الصحي. واشار معالي البروفسور شبكشي الى ان الدول العربية توظف المليارت لتحقيق خطط تنمية القطاع الصحي كنتيجة حتمية لارتفاع توقعات حياة المواطن في العالم العربي والتي تنمو معها حاجته الى عناية أشمل وخدمات صحية أفضل وتتمثل هذه الخطط بانشاء المستشفيات الجديدة وتحديث الموجود منها وتوسيعه وتأهيل الممرضات والتدريب على إستخدام الالآت والتجهيزات الحديثة بالمستشفيات وأضاف ان الدول العربية استوردت في العام 2006 معدات طبية من المانيا بقيمة 410,260,000 يورو، لذلك ـ والكلام لمعاليه ـ يقدم السوق الصحي العربي لألمانيا امكانيات واسعة لتصريف منتوجاتها الطبية والتكنولوجية والصيدلية، والأمر ليس مقصورا على الأجهزة وانما من خلال تأهيل وتدريب الكوادر الطبية والصحية التي تتعامل مع هذه التقنيات مشيراً الى ان عدد الطلاب العرب الذين يدرسون الطب في جامعات المانيا وصل صيف العام2007 وفقا لارقام مركز الاحصاء الاتحادي في فيزبادن الى 1730 طالب. وتطرق الى السياحة الصحية بين المانيا والمملكة العربية السعودية بشكل خاص فذكر معاليه ان النظام الطبي الالماني يتمتع بشهرة ممتازة في العالم العربي وأن اعداد كبيرة من المرضى في المملكة العربية السعودية قدموا إلى المانيا في العام 2006 للطبابة على حساب الحكومة السعودية. وأكد ان الملتقى الصحي العربي الالماني الثاني سيشكل أرضية خصبة لاقامة علاقات إقتصادية وشبكة إتصالات في المجال الصحي بين الدول العربية وجمهورية المانيا الاتحادية.

من ناحيته اشار البروفسور الدكتور دتليف غانتن الرئيس التنفيذي لمستشفى الشاريتية في كلمته امام الملتقى الى أن أصول الطب ضاعت بعد اندثار الحضارة اليونانية وان العرب هم الذين اعادوا الدراسات الطبية الى اوروبا، وان التعاون مع العالم العربي في مجال الطب والصحة يعني التعاون مع الحضارات الانسانية القديمة. ونوه البروفسورغانتن الى ان اقساما من مستشفى الشاريتيه تم تحديثها وتطويرها بهدف تكثيف البحوث الطبية التي هي اساس التغلب على الامراض والاوبئة وحث على أهمية المزيد من الاستثمارات في هذا المجال.

الدكتور ايفولد سيبا نقل تحيات وتمنيات وزيرة الصحة السيدة اولا شميت الى المشاركين في اعمال الملتقى الصحي العربي الالماني الثاني مؤكداً ان نواة النظام الصحي الالماني هي مستشفياته، ويعد مستشفى الشاريتية في مركز الصدارة، واشار الى المستوى العلمي الممتاز الذي يتمتع به الاطباء الألمان. وركز الدكتور سيبا على نظام التأمين الصحي الالماني حيث يتم تأمين العناية الصحية الضرورية لكل مواطن بغض النظر عن مدخوله وشكل ضمانه وأنه في المانيا 6,4 سرير لكل 1000 مواطن في حين يبلغ المعدل الوسطي في دول منظمة التعاون والتطور الاقتصادي OECD 3,9 سرير لكل 1000 شخص.

وعن التعاون في المجال الصحي مع العالم العربي، أكد السيد دتليف بارعضو مجلس

النواب الالماني (البوندستاغ) في كلمته امام المشاركين انه تطور بشكل ملحوظ في السنوات الثلاثين الماضية وأكد على استمرارية هذا التعاون الهادف الى تطوير العناية الصحية والعلوم الطبية في العالم العربي كي تصبح دوله قادرة على احتلال مرتبة الشريك التقني لألمانيا.
تناول الملتقى عدة مواضيع هامة في ست جلسات منها التأهيل والتدريب، ادارة المستشفيات، طرق العلاج عبرالشاشات الالكترونية، مراقبة الجودة، التعاون في مجال صناعة الأدوية، رعاية المرضى والتأمينات والخدمات الصحية، التكنولوجيا الطبية، السياحة الصحية وفرص التعاون الصحي العربي الالماني.

الجلسة العامة الاولى: خُصصت لبحث شؤون تعليم الاطباء والممرضات وتأهيل اعضاء الجسم الطبي التقني، ادارها البروفسور الدكتور هلموت هان رئيس الجمعية الطبية الالمانية. تحدث فيها رئيس مركز التكنولوجيا الطبية في جامعة توبنغن ومستشار مجموعة المستشفيات السعودية - الألمانية في جده والرياض وصنعاء وابو ظبي والمانيا البروفسور الدكتور هورست ديتر بيكر عن التعليم الاكاديمي والأطباء وعن التدريب الطبي في المعاهد والمستشفيات العربية فإستشهد بكلمة جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود في الرياض عام 2007م حول إعطاء الأولوية الكاملة لتطويرالتعليم وطرقه وبرامجه في المملكة العربية السعودية. وأضاف البروفسور بيكر، لما كان الشباب يشكلون نسبة 60 في المائة من ابناء المجتمع السعودي، ولما كانت التطلعات المستقبلية تهدف لتحقيق نسبة طبيب لكل400مواطن (اليوم طبيب لكل 4000 مواطن) ومقارنة مع المانيا هناك (طبيب لكل 356 مواطن)، لذلك فبإمكان الجامعات الألمانية أن تنتهز توفر هذه الفرصة لتصدير التعليم الى المملكة معتمدة على المكانة المرموقة التي تتمتع بها العلوم الصحية الألمانية في الدول العربية مع ما يمكن أن يوفره ذلك من فرص للشركات الألمانية لتصريف منتوجاتها الخاصة بالمختبرات وبالبحوث الطبية وبتجهيزات المستشفيات.
البروفسورالدكتور خليل عمري، تناول موضوع تأهيل الممرضات والتقنيين والإداريين العاملين في حقل الطب في سوريا فأشار الى توفر 14 طبيب لكل 10 الآف مواطن وإلى العناية التي يتمتع بها المريض في المستشفى والهادفة لتلبية حاجاته الصحية والى ان وزارة الصحة تحصل على 1.4 في المائة فقط من مجمل الدخل القومي مؤكدا على ضرورة إعتماد نظام يتم على أساسه تقييم الاطباء والجسم الصحي داخل المستشفيات وأن هذا يتطلب توفر الموارد المالية الضرورية والتعاون الدولي اللازم.

الجلسة العامة الثانية: أدارها البروفسور دكتور هلموت هان رئيس الجمعية الطبية الألمانية وركزت على موضوع إدارة المستشفيات والعناية الصحية الإلكترونية ومراقبة الجودة.
البروفسور ماتياس شونرمرك المدير الاداري في الكلية العليا للدراسات الطبية في هانوفر شرح وضع الادارة النحيلة Lean-management في المستشفيات الهادفة الى تخفيض الكلفة وزيادة الفعالية والتشخيص السريع والمبكر للامراض والعلاج الفوري وتحسين وضع المريض الصحي. وتناول المحاضر السيد هنريك هويلوند من شركة IBM ما توصلت اليه مؤسسته في هولندا عن طريق وصل المستشفيات بشبكة الكترونية تخزن المعلومات عن حالة المريض (المرض وتطوره) وأن هذه التجربة إختصرت حوالى 50 دقيقة عمل في اليوم. أما الدكتور أناند كومار المدير في شركة سيمنس فتحدث عن بناء المستشفيات الكاملة التجهيز وعن التقنية التي يمكن لشركة سيمنس ان توفرها. وشرح البروفسور رادكه إستخدامات المستشفى النقال Mobile Healthcare. ثم تناول المحامي الدكتور كريستوف ينشكه موضوع العقود التي تجري بين المريض أو وسيطه وإدارة المستشفى وما يجب ان تتضمنه من نواح قانونية دقيقة لتلافي الوقوع في الاخطاء أو نشوب الخلافات لاحقا.

الجلسة العامة الثالثة: تمحورت حول التعاون العربي الالماني في صناعة العقاقير والادوية، ادارها البروفسور د. إيفار روتس مدير معهد الصيدلة التابع لجامعة الشاريتية في برلين. وكان ايضا اول المتحدثين عن تبادل المعلومات وتطوير التعاون مع العالم العربي فوصفه بأنه يتمتع بمستوى علمي وطبي مرتفع وأكد أن نجاح الشركات العاملة هناك منوط بقدرتها على التكيف مع المعطيات المحلية. وعرض الدكتور محمد عبد المعين ماهلي رئيس قسم العقاقير الطبية في وزارة الصحة المغربية لفرص ولأمكانيات التعاون بين المغرب والمانيا وأن بلاده اصبحت تنتج 70 في المائة من حاجة المواطنين كما أن الأدوية المغربية تخضع لشهادة الجودة التي تمنحها منظمة الصحة العالمية WHO. وتحدث السيد ماتياس هفرت المدير الاداري لشركة إنتاج الادوية Hevert عن التحديات التي تواجهها العقاقير المركبة من الاعشاب مؤكدا على فعاليتها القصوى وذكر منها ما يستخدم ضد إلتهاب الأجواف الأنفية اولتغذية الجسم بالكالسيوم ومنع حدوث تنخر العظام لافتا النظر الى أن الشركة تتطلع للتصديرالى العالم العربي مباشرة وعن طريق المعتمدين المحليين. وأكدت الدكتورة مارتينا موتكه مديرة الصحة في شركة باير. شيرينغ أثناء شرحها للنشاط العلمي الصحي في الشرق الاوسط على ضرورة التعاون مع السلطات المحلية هناك لإنشاء مراكز طبية وعلى مراعاة إختلاف الطبائع والعادات وردات فعل أجسام المرضى على الادوية التي يتم إستخدامها في الدول العربية. وعن مؤسسات صناعة الأدوية في سوريا وإمكانيات التعاون معها، إطلع المشاركون من خلال شرح السيد صائب نحاس رئيس مجموعة نحاس التجارية والنائب الثالث لرئيس الغرفة على التطور الاقتصادي الذي تعيشه البلاد وأنه تم تأسيس حوالى60 شركة لإنتاج العقاقير الطبية بموجب إجازات رسمية وأن سوريا بحاجة الى شركاء إستراتيجيين.

الجلسة العامة الرابعة: ادارها الدكتور تيمو اولركس رئيس قسم الامراض الصدرية ونائب رئيس منتدى كوخ - متشنيكوف الطبي في برلين، وخصصت لبحث طرق تأهيل ورعاية المريض ومعيشته ونظام الضمان الصحي الالماني. البروفسور الدكتور برنت فرانك مدير مستشفى ليسن أطلع المشاركين في الملتقى على ما يؤمنه المستشفى الذي يديره في ماكلنبورغ من طبابة وعناية وأن نسبة الذين يتم علاجهم فيها من الدول العربية

يبلغ حوالى 3 في المائة. اما البروفسور دكتور أندرياس بفايفر من قسم التغذية وعلاج أمراض السكري في مستشفى الشاريتية، فشرح أفضل وسائل تشخيص مرض السكري وعلاجه والإحتراز منه مشيرا الى أن الأعشاب متوفرة بكثرة في الدول العربية وانه من الضروري تناولها وتجنب تناول الخبز الابيض قدر الامكان. وعن جودة الخدمات التي تقدمها السياحة الصحية للمريض قال الدكتور اوفه كلاين من شركة Europe Health إن تاريخها يعود الى مئات السنين يوم كان المريض ينتقل من مدينة الى اخرى ومن بلد الى آخر بحثا عن طبيب مختص أو مشهور، وان السياحة الصحية إتخذت اليوم طابعا جديدا ومعقداً وتحتاج الى تنظيم دقيق وخدمات ممتازة ومرونة طبية وتبادل للمعلومات ومراكز طبية متطورة. وأفادت الدكتورة سوزان فيستفال مساعدة مدير مركز رعاية المرضى بمستشفى كرايفسفالد عن وجود 1150 مستشفى وأكثر من 300 مركز للعلاج واعادة التأهيل في المانيا ليتمكن المريض من إستعادة قدرته على ممارسة حياة طبيعية إثر إنتهاء علاجه. وتناولت البروفسورة الدكتورة اليزابت شتاينهاغن ـ تيسن الاستاذة في جامعة مستشفى الشاريتية مرض تآكل العظام وطرق علاجه وإختلافه من بلد الى آخر بفعل إختلاف التغذية وطرق المعيشة التي تلعب دورها في تقبل المريض للعلاج وللأدوية التي يتناولها. واستمع المشاركون في الملتقى الى شروحات السيد الكسندر برامز عضو مجلس إدارة مؤسسة الضمان الصحي NÜRENBERGER حول نظام الضمان الإجتماعي الألماني الإجباري الذي يشمل 90 في المائة من المواطنين في حين يتم ضمان ال10 بالمئة الباقين من خلال الضمان الخاص (وهو نظام تنفرد فيه المانيا الاتحادية عن بقية الدول الاوروبية) وينتسب اليه عادة كبار موظفي الدولة وأصحاب المهن الحرة وذوي الدخل المرتفع، وجرت مناقشة إمكانيات إقتباس بعض ملامح شقي النظام الصحي الألماني في بعض الدول العربية مع مراعاة خصوصية كل منها.

الجلسة العامة الخامسة: تناولت أحدث ما توصلت اليه التكنولوجيا في تطبيب المرضى وادارها الدكتورفي الهندسة لوتس كلاينهولتس المدير التنفيذي لشركة الاستشارات الصحية في ميونيخ. فأطلع السيد يورغن كوكرت الحضورعلى إجراء العمليات عبر الشاشة الالكترونية في حين تحدث السيد مارتين تورنفيك نائب رئيس المبيعات في شركة Ziehm Imaging عن صور الاشعة وقدرتها في المساعدة على تشخيص الامراض والى الجودة التقنية التي تتمتع بها. أما البروفسور الدكتور كريستيان زايدل من المستشفى الجامعي في فرانكفورت فتحدث عن نجاح زرع الاعضاء والخلايا. وعرض الدكتور باتريك رايتسه المدير الطبي في مستشفى شتوتغارت عملية زرع مفاصل الأرجل الإصطناعية التي يمكن أن تتحرك بزاوية تبلغ 155 درجة مئوية، في حين شرح الدكتور منذر صباريني صاحب ومدير مستوصف خاص بأمراض العمود الفقري في برلين إصابات العمود الفقري التي قد تؤدي الى الشلل أو الى الشلل الجزئي وطرق العلاج منوها إلى أن 2,5 مليون إنسان في العالم مصاب بهذا المرض كما يصاب به سنويا في المانيا 12000 انسان، 10 في المئة منهم اصابتهم قاضية.

الجلسة العامة السادسة: ادارها سعادة المهندس السيد سليمان السيّاري النائب الاول لرئيس الغرفة وتمحورت حول فرص التعاون في القطاع الصحي مع الدول العربية فتعاقب على الحديث كل من الدكتور فوزي عضيمي رئيس إتحاد المستشفيات العربية الذي أشار الى ضرورة تشجيع التعاون الصحي بين المؤسسات الصحية العربية والالمانية. وتبعه السيد صائب نحاس النائب الثالث لرئيس الغرفة رئيس مجموعة نحاس التجارية فدعا المؤسسات الصحية الألمانية الى التعاون مع القطاع الخاص في سوريا. ثم تناولت السيدة كورنيليا يزر المديرة العامة لإتحاد شركات إنتاج الأدوية التي تعنى بالبحوث، موضوع "العقاقير وفرص البحث والتطوير في العالم العربي" فتحدثت عن نمو السوق الطبي العالمي وعن زيادة سرعة إنتقال العدوى من بلد لآخر وخاصة أمراض الملاريا والسل والسيدا وفيروس السارس، وأنه بإمكان الدول العربية المساهمة في عملية التصدي لهذه الامراض عن طريق إنشاء مراكز للبحوث وللتطويرR&D تتولى شؤون البحث الطبي والمختبري وإنتاج الأدوية الملائمة للقضاء على الأوبئة والأمراض السارية والمعدية ليتحول العالم العربي الى مركز للعلوم والبحوث. واضافت أنه لتحقيق ذلك يتوجب إيجاد البنية التحتية العلمية والمؤهلة لتعليم النشيء الجديد في الدول العربية وأنه بإمكان جمهورية المانيا الاتحادية التي تحتل مركزًا مرموقا في مجال البحوث الطبية القيام بدور فعال في هذا الصدد إذ يبلغ عدد الموظفين العاملين في هذه البحوث وتطويرها R&D 16500 موظف وبإمكان الدول العربية الإستفادة من هذه القدرة الألمانية ومن الدور الذي تلعبه في البحوث الطبية والصيدلة.

شكل الملتقى بما تناوله من موضوعات خطوة هامة في تبادل المعلومات والتواصل بين المؤسسات العربية والألمانية المشاركة فيه وستعمل الغرفة على تنظيمه مجددا يومي 28، 29 أكتوبر 2008م في مدينة هامبورغ بالتعاون مع حكومة الولاية.